ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

Assis. Lect. Hamid zayer ajeel

University of Wasit / Internal Departments

Email: haajeel@uowasit.edu.iq

Keywords:

emotional abuse, kindergarten, age stages, children

Article info

Article history:

Received 5.Apr.2024

Accepted 27.Jun.2024

Published 15.Aug.2024

Investigating the Contributing Factors and Reasons Behind Kindergarteners' Emotional Abuse

A B S T R A C T

Given that childhood is one of the most formative life stages for the development of the human personality, it is critical to understand the issues kindergarten-aged children face in order to safeguard them from a variety of abuses, including emotional abuse.

One of the biggest issues impeding the monitoring of emotional abuse situations to which the kid is exposed—whether deliberate or not—is the difficulty of connecting with the child at this stage. As such, it is imperative to use the family and school in addition to depending on other instruments to keep an eye on these cases. This is because it is challenging to communicate with the youngster at this time. He finds it challenging to communicate his urgent requirements and to articulate himself and his thoughts.

In this study, we made an effort to distinguish between emotional, sexual, and physical abuse of children. In this study, we are concerned about emotional abuse because the student experiences insults from peers and professors who don't care about how he feels. The study also observed the absence of conversation with the youngster, the inability to keep up a minimal standard of communication, and the lack of effort to comprehend him. Moreover, placing him in the accusatory position when he has the capacity to defend himself and is oblivious to the necessity for him to play and explore the world in his typical, innocent manner.

The goal of the research has been to identify the factors and causes of emotional abuse that children experience in kindergarten and to try to discover remedies by outlining the responsibilities of the family and the school. In order to address the needs of the kindergarten-aged kid, the research has attempted to offer guidance to both the family and the school. Kindergarten, as it is among the most delicate phases that a youngster experiences.

© 2022 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol56.Iss1.3911

عوامل وأسباب الأنتهاك العاطفي لأطفال رياض الأطفال

م.م. حامد زاير عجيل

جامعة واسط / الأقسام الداخلية

الملخص:

ان المراحل العمرية الصغيرة هي من المراحل العمرية المهمة وفيها تتشكل شّخصيّة الانسان وبالتالي فان الحفاظ على الأطفال في هذه الفترة المهمة من الانتهاكات المختلفة وبالأخص الانتهاك العاطفي شيء مهم جداً لمعرفة المشاكل التي يتعرض لها الأطفال في مرحلة رياض الأطفال ان صعوبة التواصل مع الطفل في هذه المرحلة تعتبر من اهم المشاكل التي تعترض رصد حالات الانتهاك العاطفي التي يتعرض له سواء اكانت هذه الانتهاكات مقصودة ام غير مقصودة وبالتالي فان الاعتماد على الأدوات الأخرى في رصد هذه الحالات شيء مهم واستخدام العائلة والمدرسة في رصد هذه الحالات شيء لابد منه وذلك لصعوبة التواصل مع الطفل في هذه الفترة فهناك صعوبة في التعبير عن نفسه والمشاعر التي يحس بها والتعريف بحاجاته الملحة وفي هذا البحث حاولنا التفريق بين الإساءة البدنية للطفل والإساءة الجنسية والإساءة الانفعالية وما يهمنا في هذا البحث هو الإساءة الانفعالية فالطالب يتعرض للشتم من قبل زملائه والمدرسين دون مراعاة لشعوره كما ان البحث لاحظ انعدام الحوار مع الطفل وعدم الحفاظ معه على حد ادنى من التواصل وعدم محاولة فهمه و وضعه في خانة الاتهام في حين انه عاجز عن الدفاع عن نفسه وعدم تفهم حاجته للعب والاكتشاف العالم من حوله بطريقته الطفولية المعتادة والطبيعية.

لقد حاول البحث رصد أسباب وعوامل الانتهاك العاطفي التي يتعرض لها الطفل في مرحلة الرياض ومحاولة إيجاد الحلول لها عن طريق تحديد المسؤولية التي تقع على عاتق المدرسة والمسؤولية التي تقع على عاتق الاسرة وقد حاول البحث تقديم نصائح لكل من الاسرة والمدرسة في التعامل مع حاجات الطفل في مرحلة الرياض لأنها من المراحل الحساسة التي تمر على الطفل .

الكلمات المفتاحية: المراحل العمرية ، الانتهاك العاطفي ، رياض الأطفال

مقدمة البحث:

الأسرة هي المحيط الأساسي لنمو الطفل جسدياً ونفسياً واجتماعياً وهي المؤثر الأول في شخصية الطفل وما يستوعبه وما يكونه من اتجاهات وهي الرافد المعطاء في تغذيته بالقيم والسلوكيات المرغوبة، فالأسرة هي المؤسسة الأولى لبناء الإنسان حيث أن الطفل يعتمد اعتماداً كلياً في إشباع حاجاته على أسرته وهذا ما يجعله أكثر قابلية في التأثر بمن حوله.

وقد أظهرت كثير من الدراسات التي أجريت في مجال الإساءة عند الأطفال أن كثير من الآباء والأمهات يسيئون معاملة أطفالهم غير واعين ومدركين بمسئولية تربية أطفالهم ومدى تأثيرها على صحتهم النفسية واتزانهم النفسي والانفعالي.

من خلال زيارة الباحث لبعض المدارس لاحظ أن هناك بعض الأطفال يظهر لديهم بعض الاضطرابات السلوكية مثل النشاط الزائد، الاندفاعية وضعف الانتباه، تخريب الممتلكات العامة– الانسحابية– عدم القدرة على التعامل مع الآخرين– الاعتمادية – عدم المشاركة بالحوار مع المعلمات، وكانت الشكوى الدائمة من هؤلاء الأطفال صعوبة التعامل معهم أو ضبطهم أو مشاركتهم في الأنشطة داخل الروضة فكان من الضروري التعرف على أسبا تلك الاضطرابات السلوكية

والعوامل المرتبطة بها. وبإجراء الحوار مع الأطفال كان هناك مؤشرات كثيرة وخطوط عريضة تدل على أن هناك إساءة ولكنها ليست إساءة بدنية أو جنسية ولكنها إساءة انفعالية وبتكرار الزيارة للعديد من الروضات وخصوصاً في البيئات الفقيرة وجد الباحث أن الأطفال يساء إليهم بالألفاظ (الشتائم والإهانات) أمام زملائهم ومعلماتهم دون مراعاة لمشاعرهم، فكانت هناك وقفة من الباحث أمام هذه المشكلة وهي الانتهاك العاطفي للطفل وعلاقة ببعض الاضطرابات السلوكية ويتمثل السلوك المضطرب في ضعف الانتباه والنشاط الزائد والاندفاعية وضعف الانصياع الاجتماعي المتمثل في نقص المهارة الاجتماعية.

وبالحوار مع الأطفال دلت المؤشرات أن الإساءة من قبل الأسرة. وقد أوضح كثير من الأطفال بأنهم يتعرضون لكثير من الإهانات اللفظية بالإضافة إلى الضرب والإهمال. وقد أشارت التقارير الإحصائية إلى أن عدد الأبناء المساء معاملتهم يفوق المليون طفل سنوياً في العالم سواء المعرضين للإساءة من الأسرة أو المدرسة وأظهر التقارير الخاصة بحقوق الأمومة والطفل ، وتفعيلاً للاتفاقية الدولية لحقوق الأطفال ولكافة التشريعات التي تضمن له حق البقاء والنمو والحماية تعتبر آلية الإبلاغ عن الإساءة والعنف الموجه ضد الأبناء من الأطفال والمراهقين هي الطريق الأفضل لمواجهة التعنيف والتعامل الغير سوي مع الطفل في هذه المرحلة.

مشكلة البحث:

وقد برزت مشكلة الدراسة في التساؤلات الآتية:

- ما الاضطرابات السلوكية المرتبطة بالانتهاك العاطفي.
- أيهما أكثر تعرضا للإساءة الذكور أم الإناث.
- أيهما أكثر إساءة للطفل الأمهات، أم الآباء.
- هل تختلف درجة الانتهاك العاطفي بالمستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة.

أهداف البحث:

- تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على مظاهر وأساليب الانتهاك العاطفي لطفل ما قبل المدرسة.
- دراسة العلاقة بين الانتهاك العاطفي وبعض الاضطرابات السلوكية.
- الكشف عن مدى تأثير المستوى الاجتماعي الاقتصادي الثقافي على درجة الانتهاك العاطفي.

حدود البحث:

- يتحدد البحث الحالي لعوامل وأسباب الانتهاك العاطفي لأطفال رياض الأطفال في جميع رياض الأطفال في محافظة بغداد.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث الحالي في أهمية الموضوع الذي يتصدى لدراسته، حيث انه يسعى لدراسة العلاقة بين الانتهاك العاطفي وبعض الاضطرابات السلوكية لدى طفل الروضة، فموضوع إساءة معاملة الأطفال طرح نفسه على ساحة البحث العلمي ويتبين ذلك من خلال زيادة نسبة حوادث الأطفال في الصحف وقد زادت الحوادث في الآونة الأخيرة بصورة تدعو إلى القلق، كما شكلت الصعوبات الاقتصادية والاجتماعية التي تفرض نفسها على المجتمع فقلة الدخل وزيادة المشكلات الاجتماعية مثل انفصال الأب– الأم– حدوث حالات الوفاة، كلها عوامل مؤثرة على مدى تماسك الأسرة والذي ينعكس بطبيعة الحال على أساليب معاملة الأطفال داخل الأسرة.

فأهمية المرحلة التي تناولها الباحث وهي مرحلة الطفولة المبكرة لما لها من أهمية قصوى لتأثيرها على المراحل التالية، فقد يسمى البعض السنوات الخمس الأولى من حياة الطفل بالسنوات التكوينية وقد يزيد البعض أو ينقص من هذه الفترة سنة أو أكثر إلا أن الاتفاق بعد ذلك يكاد يكون تماما على أهميتها الجوهرية.

التعرف على أبعاد الانتهاك العاطفي للأبناء في مرحلة الطفولة المبكرة وعلاقتها بالاضطرابات السلوكية لديهم يساهم في الجهود العلمية التي تبذل لتوعية الوالدين بأهمية دورهم في عدم استخدام الأساليب المسيئة الخاطئة في التربية تلك التي تؤثر في سلوك أطفالهم وتؤدي بهم إلى الوقوع فريسة للاضطرابات السلوكية التي تلحق بهم، وقد تساهم هذه الدراسة مستقبلاً في مجال التشخيص والعلاج وتصميم برامج إرشادية للوالدين في كيفية معاملة الأبناء.

إعداد مقياس للانتهاك العاطفي كما يدركها الطفل نفسه.

إعداد مقياس لقياس السلوك الملاحظ ومدى تكراره حتى يتأكد الباحث أنه سلوك نابع من الطفل وليس لظروف طارئة وبذلك يتم توفير أدوات لقياس الانتهاك العاطفي لطفل ما قبل المدرسة.

الإطار النظري للبحث:

تعد ظاهرة إساءة المعاملة الوالدية للأبناء عامة وشائعة فهي ليست شيئاً ينفرد به مجتمع دون غيره وإنما تنتشر هذه الظاهرة في مختلف أنحاء العالم وتتكرر في أرجاء كثيرة من العالم العربي ولهذا فهي مشكلة عامة من أجل توفير حماية أفضل لأبنائنا ضد هذه الأشكال من الإساءات التي توجه لهم والتي تهدد وجودهم المادي والنفسي في آن واحد في مختلف أنحاء العالم. (أبو بكر مرسي، ٢٠٠١: ١٤)

أن الإنسان والطفل على وجه الخصوص يعتمد في بقائه على الرابطة بينه وبين أبويه وخاصة الأم وتؤثر بعمق على العلاقات الشخصية الأخرى التي تشكل مرحلتي الطفولة والمراهقة لديه وتشير ضمنيا إلى شكل العلاقة التي سيصبح عليها الطفل في المستقبل كبالغ يتعامل مع اطفاله الصغار وقد تطول مرحلة الرعاية حتى تمتد في بعض المجتمعات إلى مرحلة متأخرة في النمو. فالإنسان لا يستطيع أن ينمو ويعيش إلا في ظل مجتمع. وأهم تلك العلاقات الاجتماعية هي العلاقات الأسرية التي تنشأ بين الطفل وبين أفراد أسرته ويلعب المحتوى الانفعالي دورا كبيراً في تلك العلاقات. ذلك أن هذه العلاقات الاجتماعية ذاتها تقوم على أساس من الروابط الانفعالية التي تتميز بمشاعر قوية وتأثير متبادل بين الأطراف المعينة فالطفل في هذه المرحلة يحتاج إلى دفء العاطفة والثبات والاستقرار في المعاملة فإذا استطاع الوالدين أن يتعرفوا على حاجاته وأن يستجيبوا لها بطريقة سديدة في الوقت المناسب ساعد ذلك على تنمية علاقة إيجابية بينه وبين المحيطين به (محمد عماد الدين إسماعيل، ١٩٨٦: ١٣٩).

وعلى الجانب الآخر إذا تعرض الطفل بشكل دائم إلى الإهانة والتعليقات السلبية، سيؤثر ذلك حتما بشكل سلبي على نظرته تجاه ذاته ويشعر الطفل من جراء المعاملة المسيئة انفعالياً بأنه مرفوض من والديه غير مرغوب فيه وقد يستشعر الطفل أساليب والديه في تربية وتنشئة عبر الرفض كأنه يشعر بأن والديه يميزان أخوته الآخرين عليه أو أنه دونهم جميعا يعامل بقسوة وجفاء، كما أنه يكون دائما عرضة للأساليب التي من شأنها أن تثير الألم النفسي عند الطفل ضد اللوم والتأنيب والتهكم والسخرية والمقارنة بين الطفل والآخرين فيتولد لديه الشعور بأنه طفل مكروه وغير مرغوب فيه (علاء كفافي، ٢٠٠٨: ١٢).

وعلى الجانب الآخر إذا تعرض الطفل بشكل دائم إلى الإهانة والتعليقات السلبية سيؤثر ذلك حتما بشكل سلبي على نظرته تجاه ذاته ويشعر الطفل من جراء المعاملة المسيئة انفعاليا بأنه مرفوض من والديه غير مرغوب فيه وقد يستشعر الطفل أساليب والديه في تربية وتنشئة عبر الرفض كأنه يشعر بأن والديه يميزان أخوته الآخرين عليه أو أنه

دونهم جميعا يعامل بقسوة وجفاء، كما أنه يكون دائما عرضة للأساليب التي من شأنها أن تثير الألم النفسي عند الطفل ضد ال لوم والتأنيب والتوبيخ والتهكم والسخرية والمقارنة بين الطفل والآخرين فيتولد لديه الشعور بأنه طفل مكروه وغير مرغوب فيه (علاء كفافي، ٢٠٠٨: ١٢).

وقد اهتمت الاتفاقيات الدولية بحقوق الطفل اهتماما غير عادي، باعتباره الطرف الضعيف الذي لا يستطيع مواجهة الحياة بمفرده، ويسهل استغلاله ماديا ومعنوياً، فكانت وثيقة جنيف ١٩٣٤م، والتي هي أول وثيقة دولية تعترف للطفل بمجموعة من الحقوق، ثم صدر بعدها إعلان حقوق الطفل بمبادئه العشرة عام ١٩٥٩م، ثم العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، والعهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية اللذان أقرتهما الأمم لمتحدة عام ١٩٦٦م، وحتى عام ١٩٨٩م أبرمت الأمم المتحدة اتفاقية حقوق الطفل، وعرفت الطفل بأنه كل إنسان لم يتجاوز سن الثامنة عشرة من العمر مالم يبلغ الرشد قبل ذلك، (نبيلة رسلان، ٢٠٠٢: ٩).

إن سياق إساءة المعاملة المرتكز على الأحوال الاقتصادية كفرص رعاية الطفل المحدودة، وفقدان الأمان الأسري، ونقص الرعاية الصحية يعد المساهم القوي في معدلات الحدوث المرتفعة للإساءة في المعاملة الوالدية، وأيضا معدلات حدوث كل صور إساءة المعاملة قد ارتفعت من (٢٢) في كل ألف طفل عبر كل المستويات الاقتصادية– الاجتماعية إلى (٩٩) في كل ألف طفل من أولئك الأطفال الذين ينحدرون من أسر أكثر فقراً، ويزيد هذا المعدل ثلاث مرات عن الأطفال الذين ينحدرون من أسر متوسطة الدخل، وأعلى بما يعادل خمسة وعشرين ضعفاً عن الأطفال الذين ينحدرون من الأسر التي تقع في أعلى فئات الدخل. (ديفيد وولف، ٢٠٠٥: ٤٥–٤٦).

بينما نجد أنه ليس هناك ما يؤكد ارتباط أسلوب إيذاء الوالدين للأبناء بمستوى اقتصادي اجتماعي معين، إذ يلاحظ ظهور صورة أو أخرى من صور الإيذاء في كافة طبقات المجتمع. وأن هناك من الدراسات ما يشير إلى ارتفاع نسبتها لدى الأسر ذات المستوى التعليمي المنخفض، وتتمثل هذه النوعية من الأسر نسبة كبيرة داخل المجتمع المصري. (عزة كريم، ١٩٩٣: ١٠٧).

تحديد المصطلحات:

ويمكن تعريف السلوك المضطرب كما في الدراسة:

استجابات خاطئة نتيجة لمواقف الضغط النفسي التي يتعرض لها الطفل من الأبوين ويمثل السلوك المضطرب في ضعف الانتباه، الاندفاعية والنشاط الزائد وضعف الانصياع الاجتماعي المتمثل في نقص المهارة الاجتماعية.

ضعف الانتباه Poor Attention:

ويقصد به ضعف القدرة على التركيز وانجذاب الطفل لأي مثير خارجي ملهياً عن المثير السابق في فترة لا تتجاوز الثواني ومن مظاهر ضعف الانتباه فشل الطفل في إنهاء المهمة التي شغلته فترة سهولة التشتت – عدم التركيز في اتباع التوجيهات – يتعرض للحوادث داخل حجرة النشاط بسبب ضعف الانتباه.

النشاط الزائد Hyperactivity:

هو زيادة في النشاط يأخذ طابعاً مستمراً ولا تكون ملائمة لعمر الطفل أو لطبيعة المهام التي يقوم بها، يتصف هؤلاء الأطفال بأن لديهم صعوبة في اللعب والانخراط في النشاط– دائم الحركة كما لو كان مدفوعا بواسطة آلة أو ماكينة – يتكلم ويثرثر كثيرا ويجري ويقفز بشكل كبي في المواقف التي تكون فيها تلك الأفعال غير ملائمة – يترك مقعده عادة في الفصل (جمعة سيد، ٢٠٠٠: ٢٢٨).

الاندفاعية Impulsivity:

يتميز هؤلاء الأطفال بعدم القدرة بالتحكم في اندفاعاتهم ويشعرون بالانزعاج الشديد وهم في انتظار دورهم – يتدخلون في أنشطة الأطفال الآخرين– يعجزون عن ضبط أنفسهم وسلوكهم طبقا لمتطلبات الموقف وهم دائما في حركة وقفز وجري وكلام مستمر وينتقلون من نشاط لآخر ونظراً لأنهم غير منتبهين ولا يفكرون فيما يقولون أو يفعلون فأنهم يتصرفون باندفاعية ولا يمتثلون للأوامر ويصعب عليهم الانتظار، كما أن لديهم صعوبة في السيطرة على الحركة في المواقف التي تتطلب منهم الهدوء وبالتالي فإن هذا الاضطراب مألوف ومعروف لدى معظم الناس خاصة المعلمين والآباء وبرغم معاناة الآباء من المشكلات التي بسببها هذا الاضطراب في سن ما قبل المدرسة فأن معاناتهم تزداد مع دخول الأطفال المدرسة (جمعية سيد، ٢٠٠٠: ٢٢٣).

العوامل المسببة لانتهاك الطفل انفعالياً:

تشير كثير من الدراسات إلى أن هناك العديد من العوامل المسببة لسلوك الإساءة ضد الطفل وأن عملية الإساءة تحدث من قبل والد أو راع تجاه الطفل في ظل ظروف معينة وأن كل جانب من هذه الجوانب الثلاثة (الطفل– الوالد– الظروف) له دور مؤثر في حدوث هذه العملية (سهام صويغ، ٢٠٠٣: ٣٢).

الجانب الأول: خصائص الطفل الذي يتعرض للإساءة

أثبتت كثير من الدراسات أن الطفل يشارك بدور كبير في عملية الإساءة حيث انه عنصر مساهم ومسبب في عملية الإساءة ومن خصائص الطفل الذي يتعرض إلى الإساءة من والديه.

لديه صورة سيئة عن ذاته، الاعتمادية الشديدة على الأم ، فقد الثقة في نفسه، السلوك العدواني، عدم سيطرة الطفل على أفعاله وميوله العدوانية التي تسبب في تعرضه للإساءة ، الأطفال وملامحهم الفيزيقية أو محدداتهم النمائية قد تلعب بشكل غير مقصود دوراً في استمرار أو تعقيد العلاقات المسيئة وتزيد من احتمال حدوث الإساءة (ديفيد وولف، ٢٠٠٥: ١٦٤).

الجانب الثاني: خصائص الوالدين

تختلف الآراء حول الأسباب التي تدفع الوالدين إلى الإساءة فالبعض يرجعها إلى السمات الشخصية للآباء المسيئين والبعض الآخر يرجعها إلى الظروف الحياتية أو السابقة للوالدين وفريق ثالث يرجعها إلى التأثير الثقافي للوالدين في معرفتها بمراحل النمو لأبنائها.

والآباء الذين يسيئون معاملة أطفالهم عادة ما يكونون مندفعين و يعانن من مشكلات تتعلق بالقدرة على ضبط الغضب والتحكم فيه ويعانون من الاضطراب والأمراض النفسية– يميلون إلى الإحباط والإحساس بالوحدة والخوف من التحكم والتهديد لا يستطيعون السيطرة على أنفسهم – شديدي الحساسية – لا يهتمون إلا بذواتهم – غير مستقرين (عدلي الأسمري، ٢٠٠١: ١٤٩).

ومن أهم ما يميز الآباء المسيئين لأبنائهم السمات التالية:

- أن التاريخ النفسي للآباء المسيئين إنما يشير إلى تعرضهم للحرمان والقسوة خلال فترة طفولتهم.
- أن الآباء المسيئين لديهم أفكار ومعتقدات خاطئة حول دورهم كآباء وأمهات بالنسبة لأسلوب تربية أطفالهم وأن مثل هؤلاء الأطفال يعيبهم خلل عام في تركيب شخصياتهم يسمح بوجود الحفزات العدوانية أن تعبر عن نفسها بلا ضوابط.
- كما أن العوال الاجتماعية والاقتصادية موضع ضغوط نفسية للوالدين وأن كانت ذلك الضغوط النفسية ليست كافية في حد ذاتها كسبب للإساءة (راتشيل كلام وكرستينا فرانس،١٩٩١).

الجانب الثالث: البيئة المحيطة

تعتبر الضغوط الاجتماعية من العوامل الضاغطة التي تساعد على حدوث الإيذاء وإساءة المعاملة للأبناء، حيث أنها ناتجة عن الإحباطات والمشقة التي يقابلها الوالدان في محاولاتهما اليومية للتعامل مع البيئة الاجتماعية ، وتلعب الضغوط الداخلية والخارجية التي تواجه الوالدين دوراً كبيراً في إساءة معاملتها لأطفالها، فالصعوبات التي يواجهها الزوجان سوءا في تعليمهما أو في أعمالهما ووظائفهما أو فقد إحداهما لعمله أو عدم توافر الدعم الاجتماعي الكافي وصعوبة تكوين العلاقة الاجتماعية والمحافظة عليها وقلة الخبرات والمهارات الاجتماعية في حل المشكلات، كلها تعتبر عوامل تساهم بدرجات متفاوتة في حدوث المشكلة (صالح عبدالله، ٢٠٠٠: ٩٢).

ومن أهم الأسباب الاقتصادية نجد أن الفقر يلعب دوراً في حدوث الإساءة ، فالضغط نتيجة المشقة والإرهاق يقلل من قدرة الوالدين على تحمل أية ضغوط كما ان ضعف الحالة المادية تمنع الأبوين من توفير الغذاء الكامل والرعاية الصحية الضرورية للطفل (عبدالعزيز الدخيل، ١٩٩٠: ٩٠-٩١).

كذلك فإن إساءة المعاملة للطفل تحدث بسبب الفرص الثقافية المحدودة لتعلم أساليب تربية الأطفال الملائمة وتلقي أشكال التعليم والمساندة الضرورية ويعتبر من ضمن العوامل الاجتماعية الثقافية الرئيسية التي تترابط معاً وتؤثر على معدلات الإساءة للطفل ما يأتي: البطالة ومحدودية التعليم، مواقف الأسرة غير المستقرة أو العنيفة وأشكال الحرمان المشابهة مثل مستويات السكن والخصوصية والضوضاء المرتبطة بالانتماء إلى الطبقات الاجتماعية المنخفضة (ديفيد ، ٢٠٠٥: ١٦٨).

الإضطرابات السلوكية Behavior disorders:

السلوك المضطرب:

السلوك عبارة عن النشاط الذي يصدر عن الكائن الحي نتيجة لعلاقته ببيئة معينة يؤثر فيها ويتأثر بها، ويعتبر السلوك مضطرباً عندما يتكلم أو يتصرف بشكل مختلف عن باقي الأطفال الذين هم في مثل عمره وجنسه وكلما زاد تباينه سلوكياً زاد الاعتبار له أنه مضطرب سلوكيا (إيمان أبو ضيف ، ١٩٩٨: ٢٥).

أن السلوك المضطرب نوع من السلوك يعتبره الأشخاص ذوي السلطة ما لا يحتمل ويدرك على أنه يمثل تهديداً لاستقرار وأمن وقيم المجتمع، كما أنه يتحدد بعدم قدرة الطفل على أن يسلك سلوكاً بطريقة تجنبه لوم الآخرين وتمكنه من الحصول على الرضا والتقبل منهم كما أن الفرق بين السلوك السوي والسلوك المضطرب فرق في الدرجة وليس في النوع

حيث أن الأطفال الأسوياء يفعلون تقريبا كل ما يفعله الأطفال ذوي السلوك المضطرب ولكن تختلف الظروف وتختلف المعدل الذي يحدث فيه السلوك (إيمان أبو ضيف ، ١٩٩٨: ٢٥)..

الدراسات السابقة:

من الدراسات العربية والأجنبية التي تناولت للأطفال وعلاقتها بالاضطرابات السلوكية:

دراسة قام بها عبد القهار ١٩٩٠م عن أثر المتغيرات الأسرية على خصائص التوافق لدى الأطفال وبتطبيق قائمة تقدير التوافق للأطفال على (١٢٨) طفلاً وطفلة أظهرت النتائج أن سوء توافق الأطفال يرجع إلى معاملة الأمهات غير التربوية الممثلة في العقاب البدني والسخرية من الأطفال والصراخ في وجهه ووصفه بصفات سيئة كما أن عصبية الوالدين وتشاجرهما أمام الطفل تؤدي إلى زيادة نسبة مخاوف الأطفال وكلها مظاهر للسلوك العدواني.

كما قام عبدالوهاب كامل ١٩٩١م بدراسة للكشف عن مظاهر سوء معاملة الطفل في البيئة المصرية على عينة قوامها (٧٢٢) طفلاً من محافظتي الغربية وكفر الشيخ منها (٢١٢) من الإناث (٥٧٥) من الذكور وتراوحت أعمارهم من (٢-١٩) سنة وتراوحت أعمار الأمهات عن (٢٠-٥٧) سنة أما أعمار الآباء فتراوحت من (٢٣-٦٠) سنة وقد تمثلت مظاهر سوء المعاملة في إهمال تغذية الطفل، مرضه، تعليمه، ملبسه، استقلاله في العمل، الإهانة اللفظية، الضرب، إيذاء الجسم، فتوصل إلى أن (٤٨,٣%) من الأطفال تعاني من سوء التغذية، (٢٨,٨%) يتعرضون للإهانة اللفظية، (٣٧,٨%) يعاملون بالضرب القاسي ومن (٢٦,٢% إلى ٤٤,٢%) يساء استغلالهم في العمل.

وفي دراسة بيرجر وآخرون (Burger et al ,1991) عن إساءة الأطفال انفعالياً أشارت نتائج الدراسة أن كافة أنواع الإساءة تسبب اضطراباً في البناء النفسي عند الأطفال إلا أن الإساءة الانفعالية من أكثر أنواع الإساءة خطورة حيث تتعدد مستوياتها من حيث مستوى ارتباط بين الطفل والأسرة- مدى النمو الوجداني للطفل، تطوير القدرة على التعاطف والتفهم الذي يمكن الطفل من استقبال وتوصيل مشاعره بطريقة مناسبة وقد أشارت الدراسة أن الإساءة تعطل قدرة الطفل على الإستجابة العاطفية وعدم قدرته على استقبال مشاعر الآخرين مما يؤثر على التفاعل الاجتماعي بالآخرين.

وفي دراسة بدرية كمال أحمد (١٩٩٤) للتعرف على ظاهرة سوء معاملة الطفل من خلال دراسة نفسية واجتماعية اهتمت بالإساءة (البدنية- الانفعالية – الإهمال – رفض) العينة مكونة من (١٠٥) أم تراوحت أعمارهم (٣٠-٥٩) سنة وتراوحت أعمال الأطفال (١٠-١٥) وعددهم (٦٠) طفلاً من أسر تسئ إلى أطفالها وأسرة لا تسئ وقد أشارت النتائج إلى أن الآباء أكثر إساءة من الأمهات وترتبط الإساءة بالمستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة – حجم الأسرة.

وفي دراسة قام بها حمدي ياسين وآخرون (٢٠٠٠) تهدف هذه الدراسة إلى معرفة الأساليب الشائعة لإساءة معاملة طفل ما قبل المدرسة وعلاقتها بالسمات والخصائص النفسية وذلك عن منظور الام في كل من المجتمع المصري والكويتي مع إيضاح الفروق الحضارية بين المجتمعين في هذا الصدد وأسفرت النتائج أن الصورة الشائعة لإساءة المعاملة النفسية لطفل ما قبل المدرسة تختلف بأختلاف الثقافتين المصرية والكويتية وكذلك الثقافات الفرعية المنبثقة عنها وأضحت النتائج أن:

تختلف الإساءة وكذلك الخصائص النفسية المرتبطة بها عند الأطفال باختلاف الثقافتين المصرية والكويتية، كما أنها تتأثر بتعلم الام ونوع الثقافة الفرعية وبعض المتغيرات الدينامية مثل الصورة السيئة للذات- الرفض- الإهمال – الاعتمادية والأعراض العصابية.

تعقيب على الدراسة السابقة:

من خلال العرض السابق لبعض الدراسات يتضح أن الإساءة الانفعالية من أكثر أنواع الإساءة خطورة على الطفل من حيث توافقه النفسي والمهارات المعرفية والقلق والعدوان والاضطرابات السلوكية كما أكدت دراسة أنيانو وآخرون ٢٠٠١ على أن الطفل الذي يتعرض للانتهاك في الطفولة يؤدي إلى عسر القراءة والانطواء وانخفاض المستوى التحصيلي الدراسي في المراهقة ، كما اكدت بضرورة الحاجة لمزيد من أبحاث الانتهاك العاطفي وقد جاءت نتائج البحث الحالي لتؤكد مدى تأثير الانتهاك العاطفي على الاضطرابات السلوكية ما قبل المدرسة.

إجراءات الدراسة:

فروض الدراسة:

١-توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الآباء ومتوسطات درجات الأمهات بالنسبة للانتهاك العاطفي كما يدركها الأطفال لصالح الأمهات.

٢- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الإناث ذوي المستوى الاجتماعي المنخفض ومتوسطات درجات الإناث ذوي مستوى اجتماعي متوسط على مقياس الانتهاك العاطفي من حيث إدراكهن لآبائهن لصالح الإناث ذوي المستوى الاجتماعي المتوسط.

٣-توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الذكور ذوي المستوى الاجتماعي المنخفض ومتوسطات الذكور ذوي المستوى الاجتماعي المتوسط على مقياس الانتهاك العاطفي لصالح الذكور ذوي المستوى الاجتماعي المتوسط.

٤-توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة بين الانتهاك العاطفي وبعض الإضطرابات السلوكية.

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من أطفال المدارس التابعة لوزارة التربية والتعليم لمدينة بغداد روضة السعادة/ مدينة الصدر وقد اشتملت العينة الكلية (٨٠) طفل وطفلة وصلت بعد حذف الحالات التي لم تستكمل الإجابة على جميع الاختبارات واختيار الحاصلين على درجات عالية (٢٠) طفل وطفلة حاصلين على درجات مختلفة.

تراوحت أعمار الأطفال (٥-٧) سنوات والعينتان متجانستان من حيث السن والذكاء.

يوضح الجدول (١) دلالة الفروق في السن بين المجموعتين

العامل المقاس	ن	م	ع	ت	دلالة ت
العمر	٢٠	٦,٠٦٥	٠,٥٢٦	٠,١١٧	غير دالة
	٢٠	٦,٠٤٥	٠,٥٥٢		

يتضح من الجدول السابق عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين أطفال المجموعة الحاصلة على درجات عالية وأطفال المجموعة الحاصلة على درجات منخفضة وتشير ذلك إلى تجانس العينة من حيث السن.

جدول (٢) دلالة الفروق في مستوى الذكاء
لدى المجموعتين بعد تطبيق اختبار المصفوفات المتتابعة

العامل المقاس	ن	م	ع	ت	دلالة ت
نسبة الذكاء	٢٠	٧,١٠٠	٠,٧١٨	٠,٥٧٨	غير دالة
	٢٠	٧,٢٥٠	٠,٩١٠		

يتضح من الجدول السابق عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين أطفال المجموعة الحاصلة على درجات عالية وأطفال المجموعة الحاصلة على درجات منخفضة مما يدل على أن كلاً من أطفال المجموعتين ينتمون إلى مستوى ذكاء متجانس.

أدوات الدراسة:

- استمارة جمع مؤشرات الحالة الاقتصادية والاجتماعية لأسرة الطفل.
- استبانة لولي الأمر عن سلوكيات طفلة داخل المنزل.
- مقياس السلوك الملاحظ لطفل ما قبل المدرسة داخل الروضة.
- مقياس الانتهاك العاطفي لطفل ما قبل المدرسة.

وقد قام الباحث بالاتي :

- استمارة جمع مؤشرات الحالة الاقتصادية للأسرة وذلك ليتضح ما إذا كان هذا العامل مؤثر على درجة انتهاك الطفل داخل الأسرة ام لا. وقد أظهرت بيانات الاستمارة أن أطفال المستوى الاجتماعي الاقتصادي المنخفض يتعرضون للانتهاك العاطفي اكثر من أطفال المستوى الاجتماعي الاقتصادي المتوسط، وكانت هذه الاستمارة مؤشر للباحثة ومعلمة الروضة عند تطبيق مقياس السلوك الملاحظ لطفل ما قبل المدرسة. ودرجة الطفل على مقياس الانتهاك العاطفي.
- استبانة موجة لولي الأمر، وتم توزيع الاستبانة على ولي الأمر حتى يتضح للباحثة سلوك الطفل داخل المنزل وما هي الاضطرابات السلوكية التي يظهرها الطفل داخل المنزل وهل نفسها داخل الروضة أم تتغير وكان من المهم التعرف على هذا الطفل داخل المنزل.
- مقياس الانتهاك العاطفي لطفل ما قبل المدرسة.

الهدف من المقياس:

- قياس أبعاد الانتهاك العاطفي كما يدركه الأطفال من قبل الوالدين لكل من الذكور والإناث.
- قام الباحث بالاطلاع على المقاييس العربية والأجنبية الخاصة بهذا المجال.
- الأسئلة المفتوحة حيث تم توجيه أسئلة مفتوحة للأطفال للتعرف على نوعية الإساءة التي يتعرضون لها من خلال الوالدين.

قام الباحث بإعداد الصورة الأولية للمقياس وقد راعت أثناء صياغتها للعبارات أن تكون الألفاظ سهلة وبسيطة حتى يسهل على الطفل فهمها.

عرض المقياس على المحكمين بغرض تحديد مدى ملاءمة الأبعاد التي يتضمنها المقياس المقترح وتحديد مدى ملاءمة كل عبارة للبعد المنتمية إليه وتم استخدام صدق المحكمين لحساب صدق المقياس وقد تراوحت نسبة الاتفاق بين آراء المحكمين (٠,٨-١).

ثبات المقياس:

استخدم معامل ألفا (معادلة كرونباخ) وقد بلغ معامل ثبات المقياس (٠,٨٤) وه ودال عند مستوى (٠,٠١)، مما يؤكد ثبات المقياس. وقد تم تطبيق المقياس بطريقة فردية ويتكون من (٣٠) عبارة صورة للأم وصورة للأب ليتبين أيهما أكثر إساءة للطفل وعلى الطفل أن يختار دائما (٣) أحياناً (٢) أبداً(١).

- مقياس السلوك الملاحظة لطفل ما قبل المدرسة.

الهدف من المقياس:

الكشف عن أنماط السلوك المضطرب لدى طفل ما قبل المدرسة ويتكون المقياس من بعدين الأول ضعف الانصياع الاجتماعي المتمثل في نقص المهارات الاجتماعية لطفل ما قبل المدرسة والبعد الثاني في الاضطراب السلوكي المتمثل في ضعف الانتباه – النشاط الزائد – الاندفاعية.

يتكون المقياس من (٣٠) موقف يلاحظ الطفل فيها من خلال مواقف تفتعل داخل الفصل ويسجل رد فعل الأطفال عليها من حيث تكرار السلوك الملاحظ بين دائماً (٣) أحياناً (٢) أبداً (١) على أن تقوم معلمة الفصل بالملاحظة وتسجيل تكرار السلوك على نفس الطفل استخدم الباحث معامل ارتباط "كندال للتوافق" وقد بلغ معامل ثبات المقياس بهذه الطريقة (٠,٧٠).

عرض النتائج وتفسيرها:

يتناول هذا الجزء عرضا لنتائج البحث الحالي والتحقق من مدى صدق فروضه حيث تبدأ الدراسة بدراسة كل فرض من فروض البحث ثم عرض لنتائجه وتفسير لتلك النتائج.

الفرض الأول:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الآباء ومتوسطات درجات الأمهات على مقياس الانتهاك العاطفي كما يدركها الأطفال لصالح الأمهات.

وللتحقق من صحة هذا ال فرض قام الباحث بحساب قيمة (ت) لدلالة الفروق بين درجات أطفال عينة الدراسة على مقياس الانتهاك (صورة الأب وصورة الأم) كما في جدول (٣).

جدول (٣).

مقياس الانتهاك العاطفي	الآباء		الأمهات			
	م١	ع١	م٢	ع٢	ت	دلات ت
درجات الأطفال مستوى اجتماعي متوسط	٣٨,٠٠٠	٤,٦٢٢٥	٣٨,٠٥٠	٤,١٩٨٦	٠,٠٣٦	غير دالة
درجات الأطفال ذوي المستوي المنخفض	٧٩,٩٥٠	١٢,٨٠٤	٦٠,٤٥٠	١٠,٤٣٠٠	٥,٢٨١	دالة ٠,٠١

يتضح من الجدول السابق أنه لا توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) بين متوسطات درجات الآباء ومتوسطات درجات الأمهات مع مقياس الانتهاك العاطفي لعينة الأطفال ذات الدرجات المرتفعة وأيضاً وجد أنها ذات مستوى اجتماعي متوسط في حين ظهرت فروق ذات دلالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) بين متوسطات درجات الآباء ومتوسط درجات الأمهات على مقياس الانتهاك العاطفي لعينة الأطفال ذات الدرجات المنخفضة وتبين أنها من مستوى اجتماعي منخفض لصالح (الأمهات).

هذا يدل أن المستوى الاجتماعي الاقتصادي الثقافي للأسرة له عامل هام في درجة تعامل الآباء والأمهات مع الأطفال وخصوصاً من الناحية الانفعالية والنفسية. وهذا ما ظهر في الأطفال ذو المستوى الاجتماعي والمتوسط له أنه لا توجد فروق بين الآباء والأمهات، فالعلاقة الطيبة والمساندة الاجتماعية من أحد الوالدين والحالة المزاجية الطيبة للطفل حيث أن الأطفال الذين يتسمون بالسلاسة والقابلية للتكيف وانخفاض مستوى الحدة في ردود الأفعال والمثيرات الجديدة.

كما أن الحب الذي يتلقوه من الوالدين لمساعدتهم على المواجهة والتكيف وأيضا تقديم الوالدين كنماذج يقتدى بها الطفل في مواجهة الضغوط وممارسة الضبط الانفعالي للطفل. فالضغوط الاقتصادية وضعف الحالة المالية (ممدوحة سلامة،١٩٩١: ٤٩٦) له الدور الكبير في تدهور الدخل، بغض النظر عن المستوى الاجتماعي وهي تشكل حدثا ضاغطا يرتبط بمجموعة عريضة من المشكلات النفسية لدى كل من الأطفال الكبار.

فالمستوى الثقافي للأسرة ووعي الأسرة بطرق التعامل مع الأطفال يجنب الأسرة كثيراً من الإضطرابات السلوكية التي يتعرض لها الطفل وأيضاً المستوى الاجتماعي والاقتصادي وتأثير البيئة التي يتواجد بها الطفل يجعل هناك اختلاف في طرق التعامل والحوار فالمشكلة والإضطراب التي يعاني منها الطفل غالباً ما تعبر عن مشكلة تعاني منها الأسرة.

وعلى هذا لم تظهر فروق بين الآباء والأمهات ذات المستوى الاجتماعي والمتوسط. وإنما ظهر في المستوى الاجتماعي الاقتصادي المنخفض فقد وجد الباحث أن هناك فروق بين الآباء والأمهات لصالح الأمهات بمعنى أن الأمهات أقل إساءة إلى أطفالهن من الآباء (بدرية كمال أحمد، ١٩٩٤م)، أن الأم أكثر صبراً وحناناً من الأب حيث أن ديننا الحنيف قد أوصى بها ثلاث مرات منها، السكن الذي تشبع فيه رغبات الأبناء وتلبي احتياجاتهم النفسية والاجتماعية والجسمية ، (علاء الدين كفافي، ١٩٨٩م)، أن الآباء أكثر استخداما لأساليب غير سوية في معاملة الأبناء من الأمهات حيث أن الثقافة في تحديدها للأدوار الوالدية قد حددت للأب في المجتمع المصري والأساليب التي تتسم بالشدة والحزم والقسوة والصرامة كأساليب يتسم بها الرجل الشرقي أما الأم فقد حددت لها أساليب تتسم بالحنان والتسامح واللين وإذا قست فأن حنانها يمحو تلك القسوة أو الإهمال المؤقت، كما أشارت الدراسة أن الأب أكثر استخداما لأساليب الإساءة اللفظية – السخرية من الطفل – مقارنته بأصحابه – رفض طلبات الطفل – عدم احترام رأيه، أما من الناحية الاقتصادية الاجتماعية وتأثير البيئة فأن المعاناة الاقتصادية على الآباء من خلال شعورهم بالضيق الشديد والقلق والاكتئاب والعصبية والإحباط مما يجعلهم أكثر عقاباً واستبداداً في تنشئة الأطفال (عماد مخيمر ٢٠٠٦، ٥٤)، وأيضا عدم وعي الآباء والأمهات بالأساليب الصحيحة لمعاملة أطفالهن نتيجة تدني المستوى التعليمي والثقافي الاجتماعي الاقتصادي، كل هذا أدى إلى وجود فروق بين الآباء والأمهات في المستوى الاجتماعي المنخفض.

الفرض الثاني:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الإناث ذوي المستوى الاجتماعي المنخفض ومتوسطات درجات الإناث ذوي مستوى اجتماعي متوسط على مقياس الانتهاك العاطفي من حيث إدراكهن لآبائهن لصالح الإناث ذوي المستوى الاجتماعي المتوسط.

وللتحقق من صحة هذا الفرض قام الباحث بحساب قيمة (ت) لدلالة الفروق بين درجات الإناث ذوي المستوى الاجتماعي والاقتصادي المنخفض والمتوسط لصالح المتوسط.

جدول رقم (٤)

	إناث مستوى اجتماعي متوسط			إناث مستوي اجتماعي منخفض			
	م١	ع١	م٢	ع٢	ت	دلالة ت
الآباء	٣٨,٢٠٠	٥,٠٥١	٨٢,٥٠٠	١٠,٨٠٤	١١,٧٤٦	دالة
الأمهات	٣٧,٨٠٠	٤,٦٣٨	٦٣,٨٠٠	٩,٧٢٧	٧,٦٢٩	دالة

الفرض الثالث:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الذكور ذوي المستوى الاجتماعي المنخفض ومتوسطات الذكور ذوي المستوى الاجتماعي المتوسط على مقياس الانتهاك العاطفي لصالح الذكور ذوي المستوى الاجتماعي المتوسط.

للتحقق من صحة هذا الفرض قام الباحث بحساب قيمة (ت) لدلالة الفروق بين درجات الذكور ذوي المستوى الاجتماعي الاقتصادي المتوسط والمنخفض لصالح المتوسط.

جدول رقم (٥)

	إناث مستوى اجتماعي متوسط			إناث مستوي اجتماعي منخفض			
	م١	ع١	م٢	ع٢	ت	دلالة ت
الآباء	٣٧,٨٠٠	٤,٤١٧	٧٧,٤٠٠	١٤,٦٦١	٨,١٧٩	دالة ٠,٠١
الأمهات	٣٨,٣٠٠	٣,٩٤٥	٥٧,١٠٠	١٠,٩٤٣	٥,٣٠٣	دالة ٠,٠١

يتضح من الجدول رقم (٤)، رقم (٥) وجود فروق بين الإناث والإناث ذوي المستوى المنخفض والمتوسط/ والذكور ذوي المستوى المنخفض والمتوسط لصالح المتوسط وعدم وجود فروق بين الإناث والذكور ذوي المستوى المتوسط وأيضاً عدم وجود فروق بين الذكور والإناث ذوي المستوى المنخفض ويظهر ذلك في المتوسط والانحراف المعياري.

وفسر الباحث بعدم وجود فروق بين الإناث والذكور ذوي المستوى الواحد سواء المنخفض أو المتوسط إلى أساليب التربية والتنشئة الاجتماعية وعدم التفرقة بين الولد والبنت فطبيعة المجتمع وأسلوب التربية أصبحت تتجه بقوة إلى عدم التفرقة بين الجنسين، في أسلوب التنشئة الاجتماعية وفي التعليم وفي الوسائل الترفيهية والثقافية أصبح كل من الذكور والإناث يتمتعون بنفس أساليب التنشئة دون تفرقة فأدى ذلك إلى انعدام الفروق بين الجنسين.

ولكن اختلفت النتيجة عند مقارنة الإناث مستوى منخفض وإناث مستوى متوسط (ذكور منخفض والذكور ذات مستوى متوسط وهذا يرجع إلى البيئة والظروف الأسرية المستوى الثقافي للأسرة وكيفية التعامل والحوار بين الوالدين والطفل ويبين وعي الأسرة بكيفية التعامل ويذكر (محمد عبدالرحمن، عامل نايل ، ٢٠٠١: ٧) أن الأطفال يعتقدون أن السب والشتم والإهانة اللفظية هي الطريقة المثالية للتعامل مع الآخرين فيكررون ما يتعرضون له من ألفاظ وإهانات لفظية مع الأطفال الآخرين ونظير هذا في المستويات الاجتماعية الثقافية والاقتصادية المنخفضة وهذا يفسر نقص المهارات كمظهر

من مظاهر الإضطرابات السلوكية والتي تظهر على الأطفال نتيجة تعرضهم للانتهاك العاطفي ويبرز ظهور الفروق في الذكور والإناث في المستوى المتوسط وبين المستوى المنخفض فالآباء والأمهات المسيئين لأبنائهم قلما يتيحوا لأطفالهم بيئة انفعالية مواتية تدفع إلى النمو النفسي السليم وهم يبالغون فيما يتوقعونه من أطفالهم بما لا يناسب ومرحلة نموهم وأن دل على شيء فهو يدل على عدم الوعي بالمفاهيم الصحيحة للأبوة والأمومة والطفولة وينبغي التأكيد على أن الظروف البيئية ليست مؤثرة إلا بقدر تأثير الوالدين بهما ولا يمكن إنكار التأثيرات الثقافية على الإساءة حيث أن الأسلوب التسلطي يكاد يكون هو الأسلوب الذي يُعرف داخل الثقافات الفرعية العربية (حمدي ياسين وآخرون، ٢٠٠٠). كما نجد أن المعاناة الاقتصادية لا تؤدي إلى إهمال الوالدين وخاصة الأب للأبناء وعدم فرض ضوابط عليهم فقط بل أن بعض الآباء تتجه شعورهم بالإحباط وعدم الكفاية قد يستخدمون أساليب قاسية في التعامل مع الأبناء مما يؤدي إلى معاناة مزدوجة لدى الأبناء من الناحية الاقتصادية ومن سوء معاملة الوالدين لهم (عماد مخيمر، ٢٠٠٦، ٥٥).

الفرض الرابع:

توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة بين الانتهاك العاطفي وبعض الاضطرابات السلوكية وللتحقق من صحة الفرض قام الباحث بحساب معامل الارتباط بين درجات الأطفال على مقياس الانتهاك العاطفي ودرجاتهم على مقياس السلوك الملاحظ لاضطراب السلوك بالنسبة لصورة الأب وصورة الأم.

فكان معامل الارتباط صورة الأب (٠,٨٢) بين نقص المهارة الاجتماعية والانتهاك العاطفي وهو دالة (٠,٠١) ، (٠,٨٩) لضعف الانتباه والانتهاك العاطفي وهو دال عند (٠,٠١) وهذا يعني أن الأطفال الذين تعرضوا للانتهاك العاطفي يتسمون بضعف الانصياع الاجتماعي المتمثل في التعامل مع الآخر وعدم المشاركة والمبادرة.

وضعف الانتباه والنشاط الزائد والاندفاعية والذي يقصد به الفشل في إنهاء المهمات المسندة إليه وصعوبة التركيز في أي عمل أو نشاط والقفز من نشاط إلى آخر.

الاستنتاجات :

- ان مرحلة رياض الأطفال هي من اخطر المراحل الحياتية في حياة الانسان ولذلك لابد من الاهتمام به لينشئ سليماً معافى .
- ان الطفل في هذه المرحلة شديد الضعف والتأثر ولذلك لابد من حمايته بالوسائل التعليمية والقانونية .
- ان إجراءات وزارة التربية والتعليم في هذا الجانب لازالت ضعيفة ولازال الاهتمام بجانب رياض الأطفال لا يتناسب مع أهمية هذه المرحلة .

توصيات الدراسة:

- زيادة حملات التوعية للأسرة بأساليب التنشئة الاجتماعية السليمة.
- نشر الثقافة والوعي في المجتمع عن أضرار الإساءة للأطفال وخاصة بواسطة وسائل الإعلام.
- يجب على الوالدين الاستماع مشاكل أطفالهم والمشاركة في حلها.
- يجب أن نتعامل مع أطفالنا بالاحترام والتقدير.
- إتاحة الفرصة للأطفال للتعبير عما بداخلهم لزرع الثقة في النفس.
- يجب على الوالدين تجنب استخدام أساليب التهديد والإذلال– والنقد والسخرية.
- يجب على الوالدين عدم المقارنة بين طفله والآخرين.

المصادر والمراجع:

- **أبوبكر محمد المرسي (٢٠٠١):** ظاهرة أطفال الشوارع رؤية غير حضارية، دار النهضة المصرية – القاهرة.
- **إيمان إبراهيم محمود (٢٠٠٧):** إساءة معامل الأبناء المراهقين وعلاقتها باضطراب الشخصية، ماجستير، معهد الدراسات التربوية – جامعة القاهرة.
- **إيمان محمد أبو ضيف (١٩٩٨):** سوء معاملة الطفل وعلاقتها ببعض الإضطرابات السلوكية ، دكتوراه ، منشورة كلية التربية، جامعة جنوب الوادي.
- **بدرية كمال أحمد (١٩٩٤):** إساءة الطفل "دراسة نفسية اجتماعية" المؤتمر العلمي الثاني لمعهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.
- **جمعة سيد يوسف (٢٠٠٠):** الاضطرابات السلوكية وعلاجها، دار غريب، القاهرة.
- **حمدي ياسين – حسن الموسوي – محمد الزامل (٢٠٠٠):** إساءة معامل طفل ما قبل المدرسة وخصائصه النفسية، دراسة عبر ثقافية بين المجتمعين الكويتي والمصري، المجلة التربوية، المجلد الرابع عشر، العدد٥٥ ، ربيع ٢٠٠٠، مجلس النشر العلمي ، جامعة الكويت.
- **دان أودنيل، دان سيمور (٢٠٠٤):** حماية الطفل "دليل للبرلمانيين"، تعريب بوب غصن، اتحاد الربلمان الدولي ومنظمة الأمم المتحدة.
- **ديفيد أ. وولف (٢٠٠٥):** الإساءة للطفل "مترتباتها على نمو الطفل واضطرابه النفسي" ترجمة: جمعة سيد يوسف، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة.
- **راتشيل كلام وكريستينا فرانش (١٩٩١):** الإساءة للأطفال وعواقبها، ترجمة: ممدوحة سلامة، مجلة علم النفس، العدد العشرين، السنة الخامسة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- **سهام عبدالرحمن صويغ (٢٠٠٣):** الإساءة إلى الأطفال وإهمالهم، دراسة ميدانية في مدينة الرياض، مجلة الطفولة والتنمية، المجلد الثالث، العدد التاسع، المجلس العربي للطفولة والتنمية.
- **صالح بن عبدالله (٢٠٠٠):** إساءة معاملة الأطفال، المؤتمر العلمي السنوي، مركز دراسة الطفولة ، جامعة عين شمس.
- **عبدالرسول عداي (٢٠٠٥):** العاطفة الأسرية وأثرها على الطفل، مجلة النبأ، العدد٧٥.
- **عبدالرقيب البحيري، عفاف عجلان، الفت عبدالغني (١٩٩٤):** سوء معاملة الطفل وعلاقتها ببعض الإضطرابات المدرسية والسلوكية "دراسة تشخيصية علاجية المؤتمر العلمي الثاني، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.
- **عبدالعزيز الدخيل (١٩٩٠):** سلوك السلوك "مقدمة في أسس التحليل السلوكي ونماذج من تطبيقاته" ط١، مكتبة الخانجي، القاهرة.
- **عبدالفتاح إبراهيم (١٩٩٤):** التناول الإعلامي لمشكلة الطفولة المشردة في مصر، المؤتمر العلمي الثاني لمعهد دراسات الطفولة والأمومة، جامعة عين شمس.
- **عبدالوهاب محمد كامل (١٩٩١):** سوء معاملة الطفل "دراسة ايدرومترية" على عينة مصرية، المؤتمر السنوي الرابع للطفل المصري، مركز دراسات الطفولة، جامعة عين شمس.
- **عبدالوهاب محمد كامل (١٩٩٠):** أثر بعض المتغيرات الأسرية على خصائص التوافق لدى الأطفال– المؤتمر السنوي الثالث للطفل المصري، مركز دراسات الطفولة، جامعة عين شمس.
- **عدلي السمري (٢٠٠١):** العنف في الأسرة تأديب مشروط أم انتهاك محظور، دار المعرفة الجامعية، القاهرة.
- **عزة كريم (١٩٩٣):** سلوك الوالدين الإيذائي والحماية القانونية للأبناء، مؤتمر الطفل وآفاق القرن الحادي والعشرين، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية.
- **عماد محمد مخيمر–هبة محمد علي (٢٠٠٦):** المشكلات النفسية للأطفال بين عوامل الخطورة وطرق الوقاية والعلاج، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة.
- **علاء كفافي (١٩٨٩):** التنشئة الوالدية والأمراض النفسية، دراسة إمبريقية إكلينيكية، ط١، دار هجر للطباعة والنشر، القاهرة.

- **علاء الدين كفافي (٢٠٠٨):** دور الإرشاد الأسري في مناهضة العنف ضد الأطفال، المجلس العربي للطفولة والتنمية، مجلة خطوة، العدد الثامن والعشرون.
- **فوقية محمد راضي (٢٠٠٢):** أثر سوء معاملة وإهمال الوالدين على الذكاء المعرفي والانفعالي والاجتماعي للأطفال، المجلة المصرية للدراسات النفسية، المجلد الثاني عشر، العدد السادس والعشرون.
- **محمد عماد الدين إسماعيل (١٩٨٦):** الأطفال مرآة المجتمع، النمو النفسي والاجتماعي للطفل، سلسلة عالم المعرفة، العدد ٩٩، الكويت.
- **ممدوحة سلامة (١٩٩١):** الإساءة للأطفال وعواقبها، مجلة علم النفس، العدد٢٧، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
- **نبيلة رسلان (٢٠٠٢):** حقوق الطفل في القانون المصري، الجزء الأول، مهرجان القراءة للجميع، الأعمال الفكرية.